تطوير خدمات التعليم العالى بالجامعات المصرية فى ضوء مفهوم التعلم الخدمى

[١٨]

وفاء فاروق عبد الوهاب[١]– **نادر البير**[٢]– **جابر الشعراوى**[٣]– **أيمن رشاد**[١]
١) الجامعة العمالية ٢) كلية التجارة، جامعة عين شمس ٣) كلية العلوم، جامعة الأزهر

المستخلص

على الرغم من أهمية التعليم في جميع أنحاء العالم العربي بشكل عام وعلى الرغم من المبالغ الضخمة من الأموال التي تنفقها الحكومات لرفع مكانة المواطنين عبر مختلف مستويات برامج التعليم، إلا أن الكثير من الانتقادات تشير إلى تدني جودة ومستوى التعليم ونوعية المخرجات التعليمية في هذه الدول، وعدم مناسبة ناتج التعليم مع خطط التنمية وسوق العمل وارتفاع تكلفة التعليم في ضوء المستوى العلمي المنخفض في المؤسسات التعليمية، وتعد خدمة الجامعة للمجتمع هي الترجمة الفعلية لوظائف الجامعة من أجل إعداد الطلبة لاستيعاب المتغيرات السريعة في عالم العلم والتكنولوجيا، وتعتبر وظيفة الخدمة المجتمعية إحدى الوظائف الرئيسية الثلاثة للتعليم العالي الى جانب التدريس والبحث العلمى، وتهدف هذه الدراسة الى تطوير خدمات التعليم العالى بالجامعات المصرية فى ضوء مفهوم التعلم الخدمى والذى يهدف الى دمج خدمة المجتمع والتعليم الأكاديمي معا ورفع مستوى الأهداف التعليمية التى من شأنها تحقيق التفاعل والتكامل بين الطالب والمعلم والبيئة من خلال المؤسسة التعليمية التى تهدف الى الوقوف على إحتياجات المجتمع وفحص قضاياه والوفاء بمتطلبات سوق العمل، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بالدراسة النظرية ووصف المشكلة وتحليل أبعادها وأسبابها باستخدام الاسلوب الاستقرائي والاستنتاج المنطقي من خلال تجميع البيانات والمعلومات والاحصائيات التى ترتبط بموضوع الدراسة من خلال الكتب والمراجع والمؤتمرات العلمية والأبحاث المنشورة والمجلات ومواقع الانترنت وإعداد قائمة استقصاء ، تتضمن دراسة إستطلاعية تتكون من ٣٩٦ عينة لمعرفة رأي الطلاب و أعضاء هيئة التدريس ومدى قناعتهم عن تطوير الخدمات التعليمية من خلال تطبيق التعلم الخدمى في الجامعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعلم الخدمى وبين كل بعد من أبعاد العملية التعليمية (الطالب والقائمين بالتدريس والمنهج الدراسى والمجتمع)، وقد أوصت الدراسة بتضمين نموذج تعليمى موحد للتعلم الخدمى ضمن المقررات الدراسية الأكاديمية وربط الأبحاث العلمية بخدمة المجتمع وضرورة تدريب الخريجين ببرامج غير تقليدية لسوق العمل.

مقدمة البحث

يعانى النظام التعليمى المصرى لكثير من المشاكل والتحديات والتى تمثل عائقا أمام العملية التعليمية وتطورها ولا يخفى علينا ان الطلاب تشتكى من أسلوب التدريس باستخدام الطرق التقليدية المملة لإعتمادها على السرد والتلقين في عملية توصيل المعلومة، وإفتقار التعاون بين الطالب والأستاذ، ورسالة أى جامعة هو النهوض بالمستوى العلمى والثقافى والحضارى ومواكبة الإتجاهات الحديثة فى التعليم العالى والتطور التكنولوجى وتشجيع البحث العلمى فى بناء الأجيال وتنمية المجتمع، ومن هنا ظهرت الحاجة الى نماذج تعليم جديدة تمد المعلمين بآفاق تعليمية متقدمة تساعد الطلبة على إثراء معلوماتهم وتحسين وصقل مهارتهم والمساهمة فى تيسير دخولهم الى مجال العمل بكل يسر والارتقاء بمستوى الأهداف التعليمية من خلال المشاركة المجتمعية لتنمية الوعى للمواطنة وربط الطلاب بحاجات المجتمع الذين يعيشون فيه ويكون لهم دور فعال فى علاج مشكلاتهم وربط الدراسة الأكاديمية بالمجتمع ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق التعلم الخدمى، الذى يعتبر من المواضيع الحديثة التى حازت إعجاب الكثير وشغلت عقولهم وأصبحت لب النظام التربوى فى الجامعات الأجنبية ويقصد به الإسهامات والأنشطة التى يقدمها الطلاب لتنمية المجتمع وحل بعض مشكلاته كأعضاء فاعلين فى المجتمع للربط بين أهداف المنهج الدراسى وربطه بإحتياجات سوق العمل،، ويعرف المركز الوطنى بأمريكا (National Service Learning House) التعلم الخدمى بأنه خبرات منظمة من التعلم تجمع بين تعلم خدمة المحتمع وأهداف التعليم الممنهجة، ويتم فيه مشاركة بين الطلاب والمجتمع بصورة مباشرة وإدراك العلاقة بين التعليم الأكاديمى والخدمة المقدمة وإدراك دور الطلاب كمواطنين، ويعرف سالم بن على سالم، (٢٠٠١) التعلم الخدمى بأنه يستند على ضرورة إتاحة الفرصة للتعلم للمشاركة بفاعلية فى الموقف التعليمى ومعايشة الخبرة عن طريق التعلم القائم على العمل والتعلم القائم على إستخدام مصادر المجتمع المحلى وإستغلال الوسائل والمصادر المتاحة فى البيئة المحلية، وقالت هالة الشحات، (٢٠٠٦) ان التعلم الخدمى يعتمد على التأمل حيث يتاح للطلاب الفرصة ليفكروا ويكتبوا ويتحدثوا عن ما تعلموه أثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة فى الموقف التعليمى بما يسمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم الشخصية وإتحاهاتهم وتقيمهم للأنشطة التى قاموا بتنفيذها٠

مشكلة البحث

بالرغم أن بعض الدول قد خطت خطوات كبيرة لجعل الجامعة في خدمة المجتمع المحلى، كما فى اليابان حيث تقدم الكليات المتوسطة junior colleges حوالي ٥٠٠ كلية برامج تستغرق عامين في ميادين تتصل بتنمية المجتمع والعمل على خدمته، وهذه البرامج تتمثل في تعليم الأفراد حفظ الطعام، والتربية في رياض الأطفال والتصوير فقد جاء في أحد التقارير الصادرة عن دور الجامعات اليابانية في المجتمع المحلى أن القدر المتحقق في الإسهام في أنشطة المجتمع بين كل من الجامعات العامة والخاصة محدود وضئيل للغاية وذلك على الرغم من ضخامة أبحاثها التقليدية باترشيا هـ – كروسون (١٩٨٦) ٠

وفى مصر ينص قانون تنظيم الجامعات لسنة (١٩٨٧) على خدمة المجتمع، ويحدد وظيفة الجامعة بأنها تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا، وبذلك استحدثت الجامعات وظيفة نائب رئيس الجامعة لشئون البيئة وخدمة المجتمع، وكذلك وكيل الكلية لنفس الغرض مما يدل على مدى أهمية تحقيق هدف خدمة المجتمع على مستوى الجامعات المصرية، وعرف مجدي محمد مصطفى (٢٠٠٢) خدمة المجتمع بأنها " الجهود التي يقوم بها الأفراد أوالجماعات أو المنظمات أو بعض مؤسسات المجتمع لتحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أولسياسية، كما عرف إيهاب السيد أحمد (٢٠٠٢) خدمة المجتمع بأنها تحديد الاحتياجات المجتمعية للأفراد والجماعات والمؤسسات، وتصميم الأنشطة والبرامج التي تلبى هذه الاحتياجات عن طريق الجامعة وكلياتها، ومراكزها البحثية المختلفة بغية إحداث تغيرات تنموية وسلوكية مرغوب فيها.

كما أشارت أيضا وحدة البحوث الاجتماعية والتربوية في عمادة البحث العلمي (٢٠٠٠) وعرفت بأنها " تلك العملية التي يتم من خلالها تمكين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته وهيئاته من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية، كما تعرف المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) خدمة المجتمع بأنها " كل ما تقدمه كليات الجامعة ومراكزها من

أنشطة وخدمات تتوجه بها إلى غير طلابها النظامين أو أعضاء هيئة التدريس بها، من أفراد المجتمع ومؤسساته بهدف إحداث تغييرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة٠ كما عرف كل من شانون SHANON وشونفليد SHOEFELD (١٩٦٥) الخدمة التي تقدمها الجامعة لمجتمعاتها على أنها " نشاط ونظام تعليمي موجه إلى الغير طلاب الجامعة، ويمكن عن طريقة نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بغرض إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحدتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة، ولابد أن تكون الجامعات في مجتمعاتها مراكز لنشر الوعى والفكر المستنير لحل مشكلات هذه المجتمعات وتكون قوة دافعة نحو التقدم والتنمية المستدامة لكل نواحى الحياة، وأشار إيهاب السيد أحمد محمد (٢٠٠٢) بتنوع مجالات خدمة المجتمع وتعددها طبقا لظروف وإمكانيات كل جامعة على حدة وكذلك طبقا لظروف المجتمع المتغيرة، ولذلك نجد هناك تباينا واضحا بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال وأيا كانت تلك المجالات فإنها عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية)، وذلك عن طريق استغلال كل القدرات الفعلية والمصادر المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات.

وتكمن مشكلة الدراسة فى إيجاد نموذج استرشادي يهدف الى دمج خدمة المجتمع والتعليم الأكاديمى عن طريق التعلم الخدمى بهدف تنمية معلومات واتجاهات الطلبة وإكسابهم مهارات أكاديمية جديدة مختلفة فى مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم بمشاركتهم فى المجتمع بحيث تكون المشاركة مبنية على خبرات تعليمية منظمة ومدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع وتحسين جودة الحياة، ورفع مستوى الوعى بالقضايا المعاصرة ومهارات التفكير المستقبلى.

أسئلة البحث

١– ما هو مفهوم التعلم الخدمى؟

٢– ما أهمية تطوير خدمات العملية التعليمية عن طريق التعلم الخدمى؟

أهداف البحث

يهدف البحث الى تطوير خدمات التعليم العالى بالحامعات المصرية فى ضوء مفهوم التعلم الخدمى بما يحقق التفاعل والتكامل بين الطالب والمدرس والبيئة المحيطة ٠

فروض البحث

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية α = (٠,٠٥) بين التعلم الخدمى وتنمية مهارات الطلبة وقدراتهم على التواصل وإكسابهم مهارات أكاديمية حديدة تتعلق بمحتمعهم وبين التعلم الخدمى وربط المنهج التعليمى بخدمة المحتمع٠

حدود البحث

الحدود الزمنية: من سنة (٢٠١٧ وحتى ٢٠١٩)

الحدود المكانية: سوف تتطبق هذه الدراسة على عينة من طلبة الفرقة الرابعة بالجامعة العمالية وبعض أعضاء هيئة التدريس، ويمكن تطبيق البحث على ما يماثلها من مؤسسات التعليم الجامعى.

منهجية البحث

بناء على الهدف الرئيسى للبحث سوف تعتمد على أسلوبين: **الأول** هو المنهج الوصفى لتغطية الجانب النظرى باعتباره مجموعة من الإجراءات البحثية التى تتكامل لوصف الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة اعتمادا على جمع البيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها لاستخلاص دلالاتها والوصول لنتائج عنها عن طريق، المصادر العربية والأجنبية والكتب والدوريات وشبكة الإنترنت، والأسلوب الثانى يعتمد على منهج البحوث الاستطلاعية من خلال استبانة (مقياس) ALFA أما فيما يتعلق بالمعالجة الإحصائية فتم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)٠

أهمية البحث

١- تساعد الدراسة الحالية على تفهم التعلم الخدمى وأهميته مما ينمى اتجاهات القائمين على التعليم نحو تطبيقه.

٢- التأكيد على أهمية التعلم الخدمى فى تطوير الخدمات التعليمية.

٣- أهمية تطوير مؤسسات التعليم العالى ورفع كفاءة الخريجين وتزويدهم بمهارات طبقا لاحتياجات سوق العمل.

الدراسات السابقة

دراسة " طه، مروة حسين إسماعيل " (٢٠١٧) بعنوان : تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء معايير التعلم الخدمي، تتناول هذه الدراسة تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي من خلال تضمين معايير التعلم الخدمي لمعالجة القصور في منهج الجغرافيا، كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة مفتوحة لعدد من معلمى الحغرافيا بالمرحلة الثانوية بلغ عددهم ٦ معلمين للتعرف على مدى معالجة مناهج الحغرافيا لمشروعات التعلم الخدمى ومدى إدراك هؤلاء المعلمين لأهمية تضمين إستراتيحية التعلم الخدمى فى الفصول الدراسية، وقد أوصى البحث على تضمين معايير التعلم الخدمي في أهداف ومحتوى مناهج الجغرافيا في المراحل التعليمية المختلفة، وأيضاً التنوع في مشاريع التعلم الخدمي لتنمية المهارات المختلفة التي تلبي احتياجات المجتمع، وكذلك الربط بين منهج الجغرافيا والتدريبات المهنية في التعليم.

دراسة " منصور، سمية حيدر" (٢٠١٦) بعنوان متطلبات نجاح التعلم الخدمى كمدخل معاصر فى تربية المواطنة الفعالة فى التعليم : إطار نظرى وتهدف هذه الدراسة الى معرفة المتطلبات التى تساعد فى تطبيق التعلم الخدمى كأتجاه معاصر فى تعليم المواطنة لدى الطلاب وإكسابهم مهارة التفكير لحل المشكلات والتفاعل مع الاخرين والتعايش معهم وممارسة دورهم كمواطنين فاعلين فى الحياة المحتمعية وعلى المستوى الشخصى ايضا وهذا عن طريق المؤسسات التعليمية وأداء دور أكاديمى إيحابى للتعلم الخدمى وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن التعلم الخدمى من أبرز المداخل المعاصرة الفعالة فى تربية المواطنة

وان من متطلبات نجاحه هو نشر ثقافته فى المحتمع بشكل عام وعلى المدارس والمؤسسات التعليمية بشكل خاص وكذلك تدريب المعلمين وإعدادهم بطرق تدريسية معاصرة كالتعلم الخدمى ٠

دراسة Terence lovat and Neville Clement(٢٠١٦): بعنوان: "التعلم الخدمى كتربية شاملة للقيم" أوضحت هذه الدراسة قيمة التعلم الخدمى كهدف من أهداف التربية وتحقيق تنمية الوعى للمواطنة وربط الطلاب بحاجات المجتمع الذين يعيشون فيه وربط الدراسة الأكاديمية بالمجتمع، وأكدت على أن التعلم الخدمى يعد ركيزة أساسية فى تعلم الطلاب قيم المسئولية والمواطنة وتطوير الذات والشخصية لدى الطلاب، لأن تعلم الخدمة تتفق مع مفاهيم المسئولية الإحتماعية والتعلم الفعال بين البيئة المادية والإحتماعية وبالتالى علم الخدمة يساعد على تنمية الشباب وتعليمهم الإنخراط فى المحتمع وهذا يرتبط ارتباطا وثيقا بتعلم القيم والوعى المدنى والمواطنة وبالتالى التحسين الإيحابى نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم ٠

دراسة Wee,Zakaria "(٢٠١٢) بعنوان : تشحيع الإنخراط المدنى من خلال خبرات التعلم Promoting Civic Engagement Through A Service Learning Experience

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على السلوكيات المدنية للمشاركة المدنية للطلاب فى برامح التـعلم الخدمى، ومعرفة نوعية الخبرة المكتسبة من برامح التعـلم الخـدمى، وتحـديد العوامـل المؤثرة عـلى المشـاركة المـدنية، ولتـحقيق هذه الأهـداف أتبعت الدراسـة المنهج الوصفى التحليلى، واعتمدت الدراسة فى أدواتها على الإستبيان فى إطار جمع المعلومات، وتم تطبيقه على عينة مؤلفة من ٣٩ من خريحى وأعضاء الهيئة التدريسية فى جامعات فيتنام، وماليزيا وتايلاند وسنغافورا ممن شاركوا فى برامح التعلم الخدمى وكان من أبرز ما توصلت اليه الدراسة فى نتائحها : أن المشاركة ببرامح التعلم الخدمى أنعكست بصورة إيحابية على الطلاب فيما يتعلق بإكتساب المعرفة المدنية، وتعزيز روح المشاركة، وعلى ربط معارفهم الأكاديمية داخل المؤسسات الحامعية والممارسة لهذه المعارف فى الحياة الحقيقية، وقد أشارت الدراسة

الى ضرورة تـعزيز المشـاركة المدنيـة داخــل المؤسسات التعليمية بصورة مستمرة مدى الحياة والعمل على التخطيط والتنفيذ الحيد لمشاريع التعلم الخــدمى٠

الإطار النظرى

لما كان هذا البحث يهدف الى تطوير خدمات التعليم العالى فى ضوء مفهوم التعلم الخدمى بهدف دمج خدمة المجتمع مع التعليم و الارتقاء بمستوى الأهداف التعليمية بما يحقق الـتفاعل والتكامل بين الطالب والمدرس والبيئة المحيطة من خلال المؤسسة التعليمية والتى تهدف الى الوقوف على احتياجات المجتمع ودراسة قضاياه وتلبية مطالب سوق العمل، فلابد أن نتعرف على بعض المفاهيم والتى تساعدنا على معرفة ما نصبوا اليه من تحقيق هذا الهدف، وللإجابة عن السؤال الأول للبحث وهو ما هو مفهوم التعلم الخدمى ؟ فهناك تعريفات كثيرة للتعلم الخدمى نذكر بعض منها:

- تعرف جمعية التربية والتدريب والبحث بالولايات المتحدة الأمريكية، التعلم الخدمى بأنه إستراتيجية تعليم وتعلم، تدمج خدمة المجتمع مع التعليم والتامل لإثراء تجربة التعلم وتعلم المسئولية المدنية وتقوية المجتمعات المحلية حيث يستخدم الطلاب ما يتعلمونه فقط فى التطبيقات العملية بل يصبحون مواطنين مساهمين فى بناء المجتمع من خلال الخدمة التى يؤدونها (صلاح العدوى، ٢٠١٤)
- يعرفه . Mari,Watkins and Linda Braun (2005) بأنه شكل من أشكال التعلم القائم على الخبرة حيث تحدث عملية التعلم من خلال سلسلة من الأنشطة التى يقوم بها الطلاب مع زملائهم لتطبيق المعرفة التى تعلموها فى حل المشكلات الأجتماعية والتامل فى خبراتهم بإعتبارهم يبحثون لتحقيق إحتياجات المجتمع المحلى وأهداف المنهج الدراسى٠
- ويعرفه (Hanrahan, (2008 بأن التعلم الخدمى يقوم على المنفعة المتبادلة بين الطالب والمجتمع على حد سواء، كما أنه يتيح للمتعلم المشاركة بفاعلية فى الموقف التعليمى، ومعايشة الخبرة عن طريق التعلم القائم على إستغلال الوسائل والمصادر المتاحة بالمجتمع المحلى٠

- ويعرفه (Lahman , Mary (2012 بأنه إستراتيجية تدريسية تجمع بين تحقيق أهداف المنهج الدراسى وخدمة المجتمع وتنمية المهارات الأكاديمية للطلاب ونمو الشخصية وتحقيق المشاركة المدنية

وظهر التعلم الخدمى كفكرة للتعلم القائم على خدمة المجتمع فى الدول الغربية فى أوائل التسعينات على يد العالم John Dewey , Hilda Taba حيث أعتبر التعلم ما هو إلا نتيجة التفاعل بين الفرد والبيئة كما ركز على أهمية التعلم بالخبرة من خلال التجربة والتفكير فى حل المشكلات خارج غرفة الدراسة، وأعتبر ان التعلم أحد أشكال التعليم التحريبى، وتزايد الإهتمام بمشروعات التعلم الخدمى مثل برنامج إخدم أمريكا (Learn and Serve America)، الذى كان يقدم ١٠٠٠ دولار منحة لحوالى مليون طالب من المدارس الثانوية الذين يقومون بخدمات لمجتمعهم، وبرنامج شباب خدمة أمريكا (Youth Service America)، ومجلس القيادة الوطنى للشباب (National Youth Leadership Council) وشبكة التعلم الخدمى وبرنامج إفعل شيئا (Do Something)، الذى يسعى أن يكتسب الطلاب المهارات والمواد الضرورية لتحسين مجتمعاتهم وتعزيز العدالة الإجتماعية(العدوى، ٢٠١٤)٠

ومن وجهة نظر الباحثين يقوم التعلم الخدمى على فلسفة إتاحة الفرصة للطلاب للخروج بالعملية التعليمية خارج إطار جدران الجامعة وإستغلال إمكانيات البيئة المحيطة لربط المنهج التعليمى بخدمة المجتمع مما يؤدى للمنفعة المتبادلة بينهم٠

وللإجابة على السؤال الثانى للبحث وهو ما أهمية تطوير العملية التعليمية عن طريق التعلم الخدمى ؟ أكدت معظم الدراسات أن التعلم الخدمى يساعد على تحسين التحصيل التعليمى الأكاديمى لتنمية مهارات التفكير والتامل و تنمية مهارت التعاون والإتصال من خلال العمل الجماعى و غرس روح الإنتماء والمواطنة فى نفوس الطلبة و تنمية المسئولية الإجتماعية ومهارات إتخاذ القرار مثل دراسات (آمال عبد الفتاح، ٢٠١٢) و تحقيق الهدف من المنهج الأكاديمى وأهداف المجتمع و تنمية وزيادة الدافع لدى الطلاب لتحمل المسئولية وتنمية مهارات الطلبة (Lopes and PereiraK (2012)، ويرى الباحثون أن التعلم الخدمى يختلف عن الخدمة المجتمعية فى أن التعلم الخدمى يرتبط بالمنهج الدراسى مباشرة

بتكامل وتفاعل بينهم من خلال أهداف واضحة تربط المتعلم بانشطة تخدم المجتمع وإثارة تفكيرهم لحل المشكلات، وبالتالى لابد من تطوير الخدمات التعليمية فى المؤسسات التعليمية لتشتمل على الخدمات الأجتماعية ونقل مشكلات البيئة الى داخل المؤسسات التعليمية وتدريب الطلاب على مهارات التواصل.

إجراءات البحث

– تم اختيار أثر التعلم الخدمى(كمتغير مستقل) يؤدى الى التأثير الإيجابى فى(المتغيرات التابعة له) وهى: أ– تنمية مهارات الطلبة وقدرتهم على التواصل وإكسابهم مهارات أكاديمية جديدة فى مواقف حقيقية تتعلق بحياتهم ومجتمعهم. ب– تنمية المجتمع والبيئة المحيطة بمساعدة الطلاب فى مشاريع الخدمة الوطنية. ج– رفع كفاءة أداء القائمين بالتدريس و ربط المنهج التعليمى بمجتمع الطلبة الذين يعيشون فيه وجعلهم يشاركون بتعليمهم فى خدمة مجتمعهم المحلى ودراسة مشكلاته والمشاركة فيه د – تطوير ورفع كفاءة المناهج الدراسية وتعزيز ما تم تدريسه فى المحاضرة بدفع عملية التعلم والتعليم خارج الجامعة ٠

قام الباحثين بعمل أستبيان لإستطلاع رأى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس عن تطوير الخدمات التعليمية فى الجامعة من خلال تطبيق التعلم الخدمى أى وجود خريج جامعة متوافق ومتفاعل ومشارك فى حلول مشكلات مجتمعه حيث تعد المشاركة المجتمعية واحدة من التوجهات الحديثة التي تتبناها مؤسسات التعليم العالي لتطوير أداءها وتحسين مخرجاتها (التعليمية والبحثية في مجال خدمة المجتمع، وتم تطبيقه على عينة مكونة من ٣٩٦ من طلبة السنة الرابعة وأعضاء هيئة التدريس فى الجامعة العمالية بالقاهرة بهدف التأكد من خلال وجهة نظر الطالب وعضو هيئة التدريس عن مدى القناعة لديهم لتطبيق التعلم الخدمى فى جامعتهم.

النتائج

فى الدراسة الميدانية قام الباحثين باختبار الإعتمادية لثبات للمقاييس المستخدمة فى الدراسة " بطريقة ألفا كرونباخ " ، وأظهرت نتائج التحليل أنه (مرتفع وموجب) حيث أظهرت

نتائج تحليل الإعتمادية نسبة معامل الثبات لعبارات الأستبيان كلها = ٩٤٣و وهو مؤشر على درجة عالية من الإعتمادية حيث أن الحدود المقبولة والمتعارف عليه هى ٦٠و

جدول(١): اختبار الإعتمادية

المتغيرات	كود الترميز	عدد العبارات	معامل الفا
التعلم الخدمى	A	10	.775
تنمية مهارات الطلبة	Y1	10	.919
رفع كفاءة القائمين بالتدريس	Y2	10	.924
تطوير المناهج	Y3	10	.858
المقياس الكلى		40	.943

ثم قاموا الباحثين بعرض " الإحصاءات الوصفية " (المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى) لجميع متغيرات الدراسة ، وكذلك تم عمل الجداول التكرارية لمجموعة الاسئلة لتحديد عدد مرات التكرار والنسبة المئوية ، وذلك بالتطبيق على آراء المستقصى منهم بطريقة " مقياس ليكارت الخماسى" وبعد دراسة الجداول تبين أن المتغير (تنمية مهارات الطلبة) حصل على ٦٢و٤ أى "موافق بشدة " طبقا لمقياس ليكارت الخماسى، والمتغير (رفع كفاءة العاملين بالتدريس) حصل على ٦٣و٤ ايضا " موافق بشدة " والمتغير (تطوير المناهج) حصل على ٧٤و٤ ايضا "موافق بشدة "

جدول(٢): لحساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لجميع متغيرات الدراسة

Descriptive Statistics				
أسم المتغير	كود الترميز	N	Mean	Std. Deviation
التعلم الخدمى	A	396	3.43	.292
تنمية مهارات الطلبة	Y1	396	4.62	.325
رفع كفاءة القائمين بالتدريس	Y2	396	4.63	.336
تطوير المناهج	Y3	396	4.74	.252

وقد تبين ايضا من عبارات أسئلة الإستبيان مثل عبارة (أن الكادر العلمى الذى تحصل عليه مؤهل لتخريج جيل قادر على التميز فى سوق العمل)، أنحصرت الإجابات بين لا أوافق ولا أوافق بشدة كذلك عبارة مثل (التقنيات الحديثة والمناهج التى تدرسها فى جامعتك مواكبة للتطور العلمى ومرتبطة بسوق العمل) أخذت نفس الإجابات لا أوافق ولا أوافق بشدة وأيضا

عبارة (هل تعتقد ان هناك مجالات للعمل الخدمى فى جامعتك) تنحصر بين لا أوافق ولا أوافق بشدة، وهذا يدل على التالى:

- أن المناهج والمقررات الدراسية لا تتناسب مع إحتياجات سوق العمل
- ضعف العلاقة بين مؤسسات التعليم العالى ومؤسسات المجتمع المدنى
- لا يوجد برامج تدريبية متخصصة مرتبطة بسوق العمل
- هناك فجوة بين ما يدرسه ويتلقاه الطلاب من مهارات وبين متطلبات سوق العمل
- لا يوجد تصور لدى الطلبه عن مستقبل حياتهم بعد التخرج
- لا يوجد بيئة تعليمية مناسبة تمكن الطلاب من الإنخراط فى المجتمع
- زيادة التخصصات النظرية عن العملية والتطبيقية
- المناهج الدراسية لا تنمى مهارات الطلاب الفكرية

وبالتالى يمكن التوصية بتطبيق التعلم الخدمى للأستفاده منه فى تنمية مهارات الطلبه ورفع كفاءة العاملين بالتدريس وربط المنهج التعليمى بخدمة المجتمع.

وللتأكد من النتائج أكثر أنتقل الباحثين لحساب معامل الارتباط " بيرسون Pearson" بين متغيرات الدراسة وذلك للتعرف على قوة واتجاه ومعنوية العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتبين وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية عالية ومعنوية بين التعلم الخدمى وجميع متغيرات الدراسة التابعة وجميعها دالة احصائيا عند مستوى معنوية أقل من ٠،٠١ وأنها مرتبطة ارتباطاً حقيقياً غير راجع للصدفة ،

ثم استخدم الباحثون تحليل "الانحدار الخطى Linear Regression " بطريقة (Enter) لقدرته على التنبؤ وتأثير التعلم الخدمى كمتغير مستقل فى أبعاد المتغيرات التابعة ، المصاحبة لأساليب تحليل الانحدار ، واخيرا ، قامت الباحثة بتناول نتائج اختبارات فروض الدارسة التى رفضت فرض العدم وقبول الفرض البديل القائل:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية α = (٠,٠٥) بين التعلم الخدمى وتنمية مهارات الطلبة وقدراتهم على التواصل وإكسابهم مهارات أكاديمية حديدة تتعلق بمحتمعهم
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية α = (٠,٠٥) بين التعلم الخدمى ورفع كفاءة القائمين بالتدريس وربط المنهج التعليمى بخدمة المجتمع

جدول(٣): لحساب معامل الارتباط " بيرسون Pearson

Correlations					
		التعلم الخدمى	**تنمية مهارات الطلبة**	**رفع كفاءة القائمين بالتدريس**	**تطوير المناهج**
التعلم الخدمى	Pearson Correlation	1	.362**	.363**	.285**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000
	N	396	396	396	396
تنمية مهارات الطلبة	Pearson Correlation	.362**	1	.818**	.629**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000
	N	396	396	396	396
رفع كفاءة القائمين بالتدريس	Pearson Correlation	.363**	.818**	1	.754**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000
	N	396	396	396	396
تطوير المناهج	Pearson Correlation	.285**	.629**	.754**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	
	N	396	396	396	396

ويتضح من الجدول السابق، وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية عالية ومعنوية بين التعلم الخدمى وتنمية مهارات الطلبة وكذلك وجود علاقة طردية معنوية بين التعلم الخدمى ورفع كفاءة العاملين بالتدريس وربط المنهج التعليمى بخدمة المحتمع وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى معنوية أقل من ٠،٠١ وأنها مرتبطة ارتباطاً حقيقياً غير راجع للصدفة.

وتوصل الباحثين إلى مجموعة من النتائج أهمها مايلى:

١- التعلم الخدمى يعتبر مدخلا لتطويرالخدمات التعليمية ومناهج التعليم الجمعى فى الجامعات المصرية ويحقق الأهداف الأكاديمية للتعلم بصورة فعالة

٢- التعلم الخدمى يعمل على تضييق الفجوة بين الدراسة النظرية والتطبيق العملى

٣- التعلم الخدمى يعمل على تنمية الوعى بالمجتمع وتنمية قيم المواطنة والعدالة الإجتماعية لدى الطلاب

٤- يساعد التعلم الخدمى فى إتاحة الفرصة للطلاب للتأمل الذاتى فى المواقف الحياتية المختلفة حيث أنه طريقة للتدريس تشتمل على تضمين أنشطة خدمة المجتمع المحيط ضمن المنهج الأكاديمى الذى يدرسونه

٥- يساهم التعلم الخدمى فى توفير بيئة محفزة ومشجعة للتعلم

٦- يمكن التعلم الخدمى الطلاب من التعرف على المهن المستقبلية المتاحة فى المجتمع مما يساعد على تحديد رغباتهم وتكوين إتجاهاتهم نحو المجتمع

٧- تعزيز قدرة الطلاب على فهم القضايا الإجتماعية والمسئولية المدنية والمواطنة ٠٠٠٠الخ

٨- عن طريق التعلم الخدمى يتم تدريب ميدانى وهذا بدوره يكسب الطلبه مهارات التواصل والثقة فى قدراتهم على مزاولة العمل بعد التخرج

٩- التعلم الخدمى يحقق التوازن بين أهداف التعليم والتعلم واهداف الخدمة فى نفس الوقت فهو تعلم تبادلى يحقق المنفعة للجميع

١٠- تعلم يقوم على منهج أكاديمى بجانب خدمة مجتمعية وبالتالى فليس كل عمل او خدمة مجتمعية تصلح تكون تعلم خدمى لأن التعلم الخدمى مرتبط بمنهج أكاديمى تعليمى تعاونى بين الجامعة والمجتمع

١١- أظهرت الدراسة أن هناك وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين التعلم الخدمى وبين كل بعد من أبعاد العملية التعليمية (الطالب والقائمين بالتدريس والمنهج الدراسى والمجتمع)

١٢- إن تطوير العملية التعليمية عن طريق التعلم الخدمى أصبح طلبا ملحا للمستجدات والإحتياجات المجتمعية وتخريج جيل قادر على هذه المتطلبات ولا يكون عبئا على المجتمع حتى تتمكن المؤسسة التعليمية من تدريبهم تمهيدا لإنتقالهم من الدراسة الأكاديمية الى سوق العمل وتكون المناهج والمقررات قادرة على تنمية مهارات وإتجاهات الطلبه

التوصيات

فى ضوء نتائج الدراسة السابقة قاموا الباحثين بتقديم مجموعة من التوصيات طبقا لما توصلت اليه والتي يمكن توضيحها فى التالي:

١-مراجعة رؤية ورسالة الجامعة والمؤسسات التعليمية وأهدافها الأستراتيجية لتتضمن التعلم الخدمى وتوفير الإمكانيات والتسهيلات التعليمية اللآزمة لذلك، بحيث يكون هناك نموذج تعليمى موحد يهدف الى تضمين التعلم الخدمى ضمن مقررات التعليم الأكاديمى

٢-ربط الأبحاث والرسائل العلمية بخدمة المجتمع والمناطق المحيطة

٣-ضرورة التدريب الميدانى لإكساب الطلبة مهارات التواصل والثقة بالنفس والقدرة على مزاولة المهن والعمل بعد التخرج

٤-إنشاء جامعات جديدة ببرامج غير تقليدية لتلبية سوق العمل

مقترحات ببحوث أخرى

إعداد دراسة بحثية لوضع نموذج لتطوير اللوائح الدراسية بالحامعات المصرية بما يتضمن التعاون بين مؤسسات المجتمع المدنى فى ضوء الأساليب العلمية للتعلم الخدمى وتطوير المقررات الدراسية وأسلوب تدريسها فى ضوء مفهوم التعلم الخدمى

المراجع

سالم بن على سالم: تضمين التعلم الخدمى ومشروعاته فى منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية فى المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية جامعة الملك عبد العزيز ص(٥٣-١١٤) (٢٠٠٢)

طه، مروة حسين إسماعيل بعنوان: تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي في ضوء معايير التعلم الخدمي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية – مصر (٣٩-٧٥) (٢٠١٧)

منصور، سمية حيدر بعنوان: متطلبات نحاح التعلم الخدمى كمدخل معاصر فى تربية المواطنة الفعالة فى التعليم : إطار نظرى، المؤتمر العلمى السنوى الثالث والعشرين للحمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان التعليم والتقدم فى دول أمريكا الشمالية – مصر، ص (١٧٣-٢٢١) (٢٠١٦)

العدوى، مروة صلاح (٢٠١٤): فاعلية برنامج على التعلم الخدمى لتحقيق بعض اهداف برنامج إعداد معلم الحغرافيا، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الأسكندرية

هالة الشحات (٢٠٠٦): فعالية استخدام إستراتيجية التعلم الخدمى فى تنمية المهارات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، رسالة ماجيستير غير منشورة كلية التربية –جامعة طنطا– مصر

Lovat, Terence; Clement, NevilleService Learning as Holistic Values PedagogyJournal of Experiential Education, v39 n2 p115-129 Jun 2016. 15 pp,(2016).

Wee,Zakaria Promoting Civic Engagement Through A Service Learning Experience (2012).

DEVELOPING HIGH EDUCATION SERVICES IN EGYPTIAN UNIVERSITIES ACCORDING TO SERVICE LEARNING CONCEPT

[18]

Wafaa F. Abd El-Wahab [(1)]; Nader Albair [(2)]; Gaber Al-Sharawy [(3)]and Aymn M. Rashad [(1)]

1) Workers' University 2) Faculty of Commerce Ain Shams University 3) Faculty of Science, Al Azhar university

ABSTRACT

Despite the critical significance of education all over the Arab world in general and despite the huge sums of money spent by governments to raise and elevate citizens' position through different various levels of education's programs, Lots of criticisms are referring to low quality and level of educational output in these states. The output of education doesn't cope with development plans, labor market, and high cost of education in light of the scientific low level in educational institutions. University service for society is the actual translation of the university jobs .

This present research drives at developing high Education Services In Egyptian Universities According to Service Learning concept its target's is to merge the society service with education and elevating the level of educational objectives which would achieve interaction and integration between student, teacher, and the environment through educational institution which purpose is to stand on society's needs, examining its issues, and fulfilling the labor market's demands.

In order to achieve the objectives of the study, the analytical descriptive approach was followed. The researchers studied the theory and described the problem and analyzed its dimensions and causes using the inductive method and the logical conclusion by collecting data, information and statistics related to the subject of the study through books and references, scientific conferences, published researches, , And draw conclusions. he study showed that there is a statistically significant relationship between service learning and every dimension of the educational process teaching and teaching community) The study recommended the inclusion of a unified educational model for service learning within academic curricula, linking scientific research to community service and the need to train graduates with non-traditional labor market programs.